خلقة الاعضا وامتزاج الحمرة بالبياض فى اللون فهذه
درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورة صورها الشرع
تعبدنا باكتسابها فروحها وحياتها الباطن الخشوع والنية
حضور القلب والاخلاص كما سيأتى ونحن الان فى اجزايها
الظاهرة والركوع والسجود والقيام وساير الاركان
يجرى منها مجرى القلب والرأس والكبد اذ يفوت وجود الصلاة
بفواتها والسنن التى ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح
الاول يجرى منها مجرى اليدين والعينين والرجلين لا تفوت
الصحة بفواتها كما لا تفوت الحياة بفوات هذه الاعضا
ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوه الخلقة مذموما
غير مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على قدر ما يجرى
من الصلاة كمن كمن اهدى الى ملك من الملوك
عبدا حيا مقطوع الاطراف واما الهيات وهى ما وراء
السنن فتجرى مجرى اسباب الحسن من الحاجبين
واللحية والاهداب وحسن اللون واما لطايف الاذكار
فى تلك السنن فهى مكملات للحسن كاستقواس
الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها فالصلاة عند ذلك
قربة وتحفة يتقرب بها الى حضرة تلك الملوك كوصيفة
يهديها طالبة القربة من السلاطين البهم وهذه
التحفة تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم
العرض الاكبر فانظر لنفسك الخيرة فى تحسين صورتها وتقبيحها
فان احسنت فلنفسك وان اسات فعليها ولا ينبغى ان
يكون حظك من ممارسة الفقه ان يتميز لك السنة
من الفرض فلا يعلق بفهمك من اوصاف السنة الا ان يجوز
تركها فتتركها فان ذلك يضاهى قول الطبيب ان ضعف
العين لا يبطل وجود الانسان ولكن يخرجه عن ان يصدق
رجا المتقرب فى قبول السلطان اذ احضره فى معرض الهدية

فهكذا



فهكذا ينبغى ان تفهم مراتب السنن والهيات والاداب
فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهى الخصم
الاول على صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعتنى فطالع
الاخبار التى اوردناها فى كمال اركان الصلاة لتظهر لك قيمها

## الباب الثالث فى الشروط الباطنة من اعمال القلب

ولنذكر فى هذا الكتاب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور
القلب ثم لنذكر الحافى الباطنة وحدودها واسبابها
وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغى ان يحضر فى
كل ركن من الصلاة لتكون صالحة لزاد الاخرة

## بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب

اعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقم
الصلاة لذكرى وظاهر الامر الوجوب والغفلة
نقيض الذكر فمن غفل فى جميع صلاته كيف يكون مقيما
للصلاة لذكره وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين وهو
نهى وظاهر التحريم وقوله عز وجل حتى تعلموا
ما تقولون لنهى السكران وهو مطرد فى الغافل المستولى
الهم بالوسوس وافكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
انما الصلاة تمتلئ وتواضع حصر بالالف واللام وكلمة
انما للتحقيق والتوكيد وانما فهم الفقها من قوله
عليه السلام انما الشفعة فيما لم يقسم الحصر والاثبات
والنفى وقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه
صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا
وصلاة الغافل لا تمنع من الفحشا وقال صلى الله
عليه وسلم كم من قايم حظه من صلاته التعب والنصب
وما اراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد
من صلاته الا ما عقل والتحقيق فيه ان المصلى يناجى
ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)